

نَامَ الْوَلَدُ مَسْرُورًا وَرَأَى أَخْلَامًا جَمِيلَةً

مَا أَجْمَلَ مَا أَجْمَلَ تِلْكَ اللَّحَظَاتِ لَا تَفْسِدُ جَوَادُ تِلْكَ
اللَّحَظَاتِ فِي حَيَاتِهِ أَبَدًا. كَانَ جَوَادُ طَالِبٌ نَشِيطٌ فِي أُسْرَةٍ
فَقِيرَةٍ. مَاتَ أَبُوهُ لَمَّا بَلَغَ فِي الصَّبِيِّ الثَّانِي. وَبَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ
نَشَأَ جَوَادُ عَلَى تَرْبِيَةِ أُمِّهِ. كَانَ جَوَادُ مُجْتَهِدٌ بِدَرْسِ الدَّرْسِ
جَيِّدًا. حَصَلَتْ الدَّرَجَةُ الْعُلْيَا فِي الدِّرَاسَةِ
بِوُجُوءٍ. رَجَعَ جَوَادُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ مُسْرِعًا. وَبَعْدَ تَنَاوُلِ
الْعِشَاءِ ذَهَبَ جَوَادُ إِلَى عُرْفَةِ لِبْنَامٍ. هَكَذَا نَامَ جَوَادُ مَسْرُورًا.
حِينَئِذٍ رَأَى جَوَادُ أَخْلَامًا جَمِيلَةً. كَانَ فِي أَخْلَامِهِ: الْوَلَدُ الْفَقِيرُ
يَكُونُ طَيِّبٌ مَشْهُورٌ فِي حَيَاتِهِ. عَرَفَ جَوَادُ أَخْلَامَهُ أَمَامَ الْأُمِّ.
فَقَالَتْ الْأُمُّ: يَا ابْنِي، أُرِيدُ أَنْ أَخْلَامَكَ قَدْ خَلِمَ مَلَكُهُ
مَشَقَاتٌ وَمُصْعُوبَاتٌ. هَلْ تَفَكَّرُ عَنْ أُسْرَتِكَ؟ هَلْ تَفَكَّرُ عَنْ مَالِ
أُسْرَتِكَ؟ فَرَجَعَ جَوَادُ إِلَى عُرْفَةِ بَاكِيًّا.
وَبَعْدَ أَكَامٍ، جَرَتْ فِي الْقَرْيَةِ حَفْلَةٌ سِيَاسِيَّةٌ. وَشَهِدَ
أَهْلُ الْقَرْيَةِ جَمِيعًا. فَسَأَلَ الْخَاطِبُ: مِنْ فَضْلِكَ، جِئْ هُنَاكَ أَحَدٌ



Item Code:

953

Participant Code:

440

مِنَ الْحَاضِرِينَ فَقُلْ عَنْ أَمْنَتِهِ أَمَامَ الْحَاضِرِينَ. هَكَذَا
 كَمْ فَقَامَ جَوَادٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ وَذَهَبَ إِلَى الْمَسْرَحَةِ. فَقَالَ: "أَنَا
 جَوَادُ. أَنَا مِنْ أُسْرَةٍ فَقِيرَةٍ. مَاتَ أَبِي فِي مِغْرِبٍ. وَلَكِنْ لِي
 حِلْمٌ كَبِيرٌ. أَكُونُ طَيِّبٌ مَشْهُورٌ فِي الْمُسْتَقْبَلِ." أَمَّا سَمِعَ
 الْحَاضِرِينَ أَمْنَتُهُ مِنْهَا كُلُّهُمْ. فَسَخِرَهُ الْعُلَامُ مِنَ
 الْحَاضِرِينَ: "أَنْ وَلَدٌ مِنْ أُسْرَةٍ فَقِيرَةٍ قَدْ يَكُونُ طَيِّبٌ مَشْهُورٌ"
 فَهَجَّ فَرَعَ جَوَادٌ مِنَ الْمَسْرَحَةِ بَاكِئًا وَخَاسِرًا. وَلَكِنْ لَا يُعَدُّ
 لِفَرْقٍ أَهْدَافِهِ. هَذَا نَقْطَةُ التَّغْيِيرِ فِي حَيَاتِهِ.
 بَدَأَ جَوَادٌ لِيُؤَاجِهَ هَذِهِ الْمُسْتَقْبَلَةَ. تَابَعَ نَشَاطَاتٍ
 خَاطِئَةٍ وَمُحَاوَلَةٍ الْمُسْتَمِرَّةِ لِحُصُولِ أَهْدَافِهِ. هَاتَرَكَ أُسْرَتَهُ
 وَبَيْتَهُ وَالتَّحَقَّقَ فِي الْكَلِيَّةِ الْمَشْهُورَةِ بُعِيدًا مِنْ قَرْيَتِهِ.
 بَعْدَ شَهْوٍ جَرَتْ الْإِمْتِحَانُ الدُّخُولُ لِلدِّرَاسَةِ الطِّبِّ.
 خَفِرَ جَوَادٌ هَذَا الْإِمْتِحَانِ بِثِقَةٍ وَنَجَحَ جَوَادٌ فِي الْإِمْتِحَانِ
 بِالذَّرَجَةِ الْعُلْيَا. وَحَصَلَ دُخُولٌ فِي الْجَامِعَةِ الْمَشْهُورَةِ وَبَعْدَ
 مَسَنَوَاتٍ بِحَمْدِ الْكَبِيرِ وَالنَّشَاطَاتِ الدَّائِمَةِ وَالْمُحَاوَلَةِ الْمُسْتَمِرَّةِ.
 كَانَ جَوَادٌ طَيِّبٌ. فَزَّ جَوَادٌ إِلَى أُمِّهِ لَمَّا كَانَ طَبِيبًا. وَغَاقَ
 أُمُّهُ شَدِيدًا وَصَلَتْ وَسَالَتْ مِنْ عَيْنَيْهِ دَمْعَةُ الْمُسْرَةِ. حَبَدَ
 رَجَعَ جَوَادٌ إِلَى قَرْيَتِهِ بَعْدَ مَسَنَوَاتٍ. هَذِهِ الْمَرَّةُ رَجَعَ بِكُلِّ



Item Code:

953

Participant Code:

440

فَرِحَ وَسُرُورٍ. بَعْدَ الْوَرُوعِ جَرَتْ فِي قَرْيَتِهِ حَفْلَةٌ سَيَّاسِيَّةٌ
كَمَا جَرَى فِي صِغَرِهِ. هَذِهِ الْمَرَّةُ خَصَّنَ خَوَادَ الْحَفْلَةِ الصُّبُوفَ الرَّئِيسِيَّةَ
قَامَ الْحَاضِرِينَ بِكُلِّ كِرَامٍ وَتَشَجَّعَ كُلُّهُمْ. قَالَ الْخَوَادُ فِي خُطْبَةِ
الرَّئِيسِيَّةِ: "هَذِهِ اللَّحْظَاتُ... هَذِهِ اللَّحْظَاتُ الَّتِي أَنْظَرُ مَعَ سِنَوَاتٍ
كَثِيرَةٍ. لَا أَنْسَى هَذِهِ اللَّحْظَاتُ فِي حَيَاتِي أَحَدًا. وَبِتَوْفِيقِ اللَّهِ،
الْيَوْمَ أَكُونُ طَبِيبٌ كَمَا أَحْلُمُ فِي صِغَرِي. فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ أَذْكُرُ
سُخْرِيَّةَ "الَّتِي سَخَّرَنِي الْغُلَامُ لَمَّا أَظْهَرَ أَحْلَامِي. هَذِهِ اللَّحْظَةُ
خَوَابُ لِيَذِلَّةِ الْغُلَامِ وَلِلْحَاضِرِينَ الَّذِي صَحَبْتُ. "مَا أَحْمَلُ... مَا أَحْمَلُ
هَذِهِ اللَّحْظَاتُ"